٦٤ - هيبة الإنسان واحترامه

...هيبة الإنسان هي ذاته وكرامته ،كثيرمن الناس من يصنع لنفسه هيبة . حيث يفرض احترامه عند الآخرين ، ويقدره أهله وأصحابه في كل مكان .الهيبة لا تباع ولا تشترى، فلا المال يصنعها ولا النسب . يصنعها الإنسان بنفسه. الهيبة تكون مع صاحب الخلق والأخلاق. الرزين في كلامه الودود الصدوق .الهيبة سلوك وعمل ومبادئ .الهيبة تحتاج إلى حسن الكلام وتوظيف الكلام في موضعه .وحسن الرد والمنطق . بعض الأشخاص كثير الثرثرة يتكلم بما يفيد ومما لا يفيد ، وكثرة الكلام تؤدي إلى كثرة السقطات والأخطاء بحق الشخص نفسه وحق الآخرين . فتسقط هيبته واحترامه ، ويصبح مداسا للآخرين ، يتجرأعليه الوضيع والكبير . وبعض الناس يكثر من المزاح ويزعج الآخرين فيرد عليه بعض الناس بكلام جارح.
كان الأولى به أن يتقي هذا الموقف .

...الهيبة تحتاج إلى شخصية قوية ثابتة تأخذ مجالها في عملها وقرارتها ، فلا يعطي مجالا للسخرية منه ولا مجالا للتلاعب في وظيفته وقرارته . كما أن كثرة التواضع والاعتذار وزيادة الأدب في الكلام بغير موضعه يفقده قيمته .الحزم وقت الحزم ، والجد وقت الجد والتواضع وقت التواضع . وأن يجري الإنسان وراء إرضاء كل الناس فهذا لا يمكن . إرضاء الناس غاية لا تدرك ، اعمل ماهو واجب عمله وليس إرضاء الآخرين ـ هناك نظم تضبط عملك فلا تخل بعملك وشخصيتك من أجل شخص معين ،ولا تكن ظالما من إرضاء جماعة معينة . لأن ذلك يسقط هيبتك وكرامتك عند الآخرين .

والابتذال في المشاعرتقلل من قيمة المرء ، فالمشاعرلها حدود معينة إذا زادت عن حدها انقلبت إلى ضدها ، ولن تستطيع الإمساك بها ، وستكون نقطة ضعف يصطادك بها الآخرون . زيادة الطيب في قلبك ستكون عيبا عليك وضعفا في شخصيتك . يجب أن تتوازن في مشاعرك في فرحك وترحك واستقبالك. ولا تخجل من قول الحق ، والنقد في العمل وإبداء الرأي كل هذا من مقومات شخصيتك .وإظهارك الاهتمام الكبير ببعض الناس يسقط احترامك أمام الباقين . وربما يتهمك الآخرون بالنفاق والمجاملة الزائدة مما لا داعي لها .
إن الحرص على الشعبية على حساب عملك يضعف هيبتك واحترامك ،لأنك تحرص على كسب الناس قبل كسب رضا الله وأداء واجبك . ظهورك بالمظهراللائق يقربك من الناس ويقوي شخصيتك ، ويفرض احترامك فالأناقة مطلب في هيبة الشخص ، والنظافة مطلب والثقافة مطلب .احرص على هيبة نفسك فأنت من تصنع احترامك أمام الناس.
كما أن كثرة المزاح تقلل الهيبة ، ليكن مزاحك معتدلا مقبولا ، لا تتجاوز فيه إلى الإهانة والتقليل من الكرامة . وفي المثل العربيّ: (المزَاح لقاحُ الضَّغائن) وقيل :
لا تمازح الشَّريف فيحقد عليك، ولا الدَّنيَّ فيجترئ عليك.
وقال ابن المعتز: (المزْح يأكل الهيبة، كما تأكل النَّار الحطب) .
وقيل : من كَثُر مَزْحه، لم يسلم من استخفافٍ به، أو حقدٍ عليه